

## توحيد المسلمين في ماليزيا والعالم كله يجب ألا يتم رسمه بناء على أساس عرقي (مترجم)

### الخبر:

منذ تولي تحالف الأمل الحكم، كان هناك تصور بأن الموقف السياسي وامتيازات الملايين قد تآكلت. بدأ هذا التصور في التطور بين بعض الملايين بعد أن شهدوا العديد من القضايا والحوادث التي تسببت في الوضع الراهن للماليزيين المسلمين الذي يوصف بالسيئ. لعبت هذه المشاعر أيضاً من المعارضة للحصول على دعم الماليزيين الذين يشكلون الأغلبية في البلاد. في الواقع، في الآونة الأخيرة، يتم متابعة العديد من الاستراتيجيات والجهود لتعزيز التصور بأن حكومة الأمل تتعرض باستمرار لضغوط من الأحزاب المعادية للإسلام. يتعزز هذا التصور بوضوح عندما يُنظر إلى عدد من البيانات والقرارات الحكومية الأخيرة على أنها انتهاكات لحقوق الماليزيين ولا تؤيد الإسلام. بسبب هذا التطور، كانت هناك دعوات للوحدة تحت شعار الماليزي المسلم للدفاع عن امتيازات الماليزيين التي ينظر إليها على أنها مهددة بشكل متزايد في عصر ماليزيا الجديدة. أدى ذلك إلى تحالف سياسي يضم اثنين من الأحزاب السياسية الكبرى التي تمثل المسلمين الماليزيين في البلاد. (المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة، والحزب الإسلامي الماليزي)

### التعليق:

يُرى أن التعاون الوثيق بين المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة، والحزب الإسلامي الماليزي يتأثر بسلسلة الانتخابات الفرعية التي أجريت بعد الانتخابات العامة الرابعة عشرة. في الوقت نفسه، حظيت جهود التوحيد والوحدة بين المسلمين والماليزية بدعم من مختلف المنظمات غير الحكومية التي تكافح من أجل الحفاظ على المصالح الإسلامية والماليزية وفقاً للمبادئ المنصوص عليها في الدستور الاتحادي. ويعتبر هذا تطوراً إيجابياً من جانب بعض الأطراف كجهد قوي لضمان حماية حقوق وامتيازات ملايين المسلمين.

على الرغم من أن شعار الوحدة الإسلامية الماليزية، إلا أنه يبدو أن القيمة الاسمية "نقية" كمسلم، هناك بعض القضايا التي يجب معالجتها. أحد الأسئلة الرئيسية يتعلق بالغرض من هذا التوحيد والنضال. هل هذا الصراع القومي يتماشى مع مطالب الإسلام كطريقة عالمية للحياة، دون تمييز على أساس لون البشرة؟ ما هو الضمان للحفاظ على الموقف الإسلامي بالكامل وأن الإسلام سيتم تنفيذه بالكامل من خلال توحيد الجهود تحت شعار الماليزي المسلم؟ أم أن هذا التوحيد مجرد تحالف للراحة؟ وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذا التطور له القدرة على عرقلة التماسك المجتمعي وجذب البلاد إلى الاستقطاب العنصري. كما أنه يفتح الباب أمام المشاعر العرقية التي ستقوض القيم الدينية وتغذي السياسة العرقية.

إذا بحث المرء بعمق في خصائص هذا التحالف، فسوف يلاحظ أن التوحيد يستند في الواقع إلى رابطة القومية التي تنشأ عندما يتم تعزيز مظاهر الدفاع عن النفس (غريزة البقاء) بسبب عوامل

خارجية. ظهور هذه الغريزة ينعش العاطفة للهيمنة والتفوق. مع اتساع مستوى الوعي، تتزايد هذه الرغبة في الهيمنة حتى تشمل الرغبة في رؤية مجموعة من الأشخاص يشاركون نفس اللغة والثقافة في السلطة. سيظهر هذا بعد ذلك الرغبة في السيطرة على الدول الأخرى - فقط على أساس الترابط القائم على القومية. على الرغم من أن الإحساس "بالوحدة الدينية" يلعب دوراً في التوحيد، إلا أنه من السهل أن يصطف إلى جانبه باعتباره الأساس الحقيقي الذي يقوم عليه التحالف هو القومية وليس الدين. عندما يُنظر إلى التوحيد القائم على هذه الغريزة كأساس للارتباط، فإن ما ينشأ هو الصراع وعدم الاستقرار. مثل هذه الرابطة لا تتوافق مع كرامة الإنسان لأنها تخلق دائماً مجموعة متنوعة من الصراعات الداخلية. هذا هو الحال ليس فقط في هذا البلد، ولكن أيضاً في العالم الإسلامي بأسره، الذي تفككه الحدود القومية حيث يفكر كل بلد فقط في بقائه، على الرغم من أن الإسلام هو الدين المشترك بينهم.

إن مزج الشعارات الإسلامية مع المشاعر العنصرية لا يتناقض مع القيم الإسلامية فحسب، بل يمكن أيضاً أن يخلق تصورات سلبية تمنع الآخرين من الاقتراب من الإسلام. هذا الصراع القائم على أساس العرق يميل أيضاً إلى حرمان الآخرين من الحقوق، بينما في الإسلام، يجب الوفاء بحقوق كل فرد وفقاً لما هو منصوص عليه في الشريعة الإسلامية، بدلاً من أن تستند إلى حقوق جنس معين.. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر تاريخ ماليزيا أيضاً أن الحكومة السابقة، التي حكمت لأكثر من ستة عقود، هم مسلمون بالأغلبية، بقيادة رئيس الوزراء الماليزي المسلم، وكان يسيطر عليها حزب ماليزي مسلم (المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة)؛ ولكن هل تم وضع الإسلام وتطبيق قوانينه بالكامل؟ من الواضح أن الحجة المتعلقة بتقوية وتوحيد مسلمي ماليزيا على أساس القومية، والتي تقوي الإسلام وتدعمه، هي أمر مثير للسخرية. لن يحدث أي فرق إذا تم استبدال الحكومة اليوم، التي لا تتبنى الإسلام، بالحكومة والقادة السابقين الذين فشلوا بوضوح في دعم الإسلام عندما كانوا في السلطة. هذا لأنه إذا ظل النظام في الممارسة العملية على حاله، فلن يُسمح مطلقاً بتنفيذ الشريعة الإسلامية، لأن تطبيق أي حكم إسلامي سيخضع لأحكام الدستور. في الواقع، من المؤسف أن المسلمين أنفسهم هم الذين سمحوا لتهديد الموقف الإسلامي، وبالتالي فتح باب سوء الفهم والصراع لأنهم اختاروا البقاء في هذا النظام الديمقراطي ومواصلة تغذيته.

الإسلام هو مبدأ عالمي ينتقل إلى الجنس البشري بأكمله، في حين يشكل المسلمون في ماليزيا جزءاً من عائلة المسلمين الكبرى في جميع أنحاء العالم. يجب على المسلمين في ماليزيا عدم تضيق النضال السياسي ضمن الخطوط العرقية التي تحترم الحدود الزائفة التي حددتها القوى الاستعمارية. بدلاً من ذلك، يجب أن نفهم أن النضال الإسلامي الحقيقي هو الوحيد الخالي من أي إطار عنصري قادر على تشكيل وحدة الأفكار والمشاعر بين الماليزيين. نحث إخواننا بالإخلاص في الكفاح من أجل توحيد المسلمين، والنضال من أجل وحدة المسلمين في جميع أنحاء العالم في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**د. محمد - ماليزيا**